مقدمة :

نتناول في هذه الدراسة تجليات الخمرة في الشعر العربي القديم ونقده ، فالخمريات إحدى الفنون الشعرية عرفها العرب مند الجاهلية ،لأن الخمرة تعد إحدى اللذات الأساسية بين العرب ، شاعت وانتشرت بينهم ، بيد أن فن الخمريات لم يأخذ نصيبه من الدرس كما أخذته موضوعات أخرى كالغزل والمدح والهجاء .وانصب وصف الخمر في غالبه على إبراز صفاتها الخارجية ،فبقيت صفاتها متكررة إلى حد كبير وبذا لم ترقى لتصبح فنا مستقلا بذاته .ولم تشهد تطورا كبيرا في صدر الإسلام ، فقد حرمت الخمرة وتقلص ظلها في الشعر الإسلامي مما أدى لركود الشعر الخمري لأسباب يعود كلها عن قريب أو بعيد للدين الإسلامي ،والحقيقة أن الشعر الخمري ضاع في صدر الإسلام ، فلا نكاد نجد إلا بعض الشعراء أمثال حسان بن تابت وكعب بن زهير ممن أدخلوها في قصائد المديح بجودة وبراعة. وتعد الانطلاقة الفعلية للشعر الخمري في العصر الأموي ، فقد شكلت السياسة الأموية أرضا خصبة لنمو الخمريات ، فكثرت مجالس الشرب واللهو ، وأصبح الخلفاء أنفسهم ينغمسون في اللهو ، فعكفوا على اللذة وشرب الخمر وأسرفوا فيها ، فعادت الخمريات إلى مكانتها الأولى ، وبرز فيها عدد من الشعراء على شاكلة الأخطل والوليد بن يزيد وأبو الهندي .أما في عصر تطور الازدهار الحضاري فكتمل تطور الخمريات بعد هذا التدرج وأصبح القول فيها من متطلبات العصر نتيجة للانفتاح الذي عرفته الحضارة العربية على الحضارات الأخرى ،وخاصة الفارسية منها ، وأصبحت الخمرة مصدر إلهام للشعراء ، كما استقلت الخمريات بالقصيدة ، وأصبح القول فيها بابا من أبواب الشعر وغرضا قائما بنفسه ، من أبرز شعرائها نجد الحسين بن الضحاك ومسلم بن الوليد وأبو نواس الذي يعد شاعر الخمرة بلا منازع .

وقسمت البحث إلى فصلين وملحق ، أما الفصل الأول فأفردته لتجلي الخمرة في العصر الجاهلي وامتداداته الفنية في صدر الإسلام ،وقسمته تبعا لذلك إلى ثلاث مباحث ، عرضت في المبحث الأول ، تجلي الخمرة في الشعر الجاهلي ونقده ، وأفردت المبحث الثاني للحديث عن الشعر الخمري في صدر الإسلام وأهم الآراء النقدية بما فيها موقف القرآن والرسول والخلفاء الراشدين من شرب الخمرة والتغني بها ، أما المبحث الثالث خصصته لتجلي الخمرة عند شعراء بني أمية وأهم المواقف النقدية .

أما الفصل الثاني ، فيبحث في تجلي الخمرة في ازدهار التطور الحضاري العربي الإسلامي ، وقسمته أيضا إلى ثلاث مباحث ، أما المبحث الأول فيتناول تجلي الخمرة في العصر العباسي ، والمبحث الثاني فدرست فيه قصيدة أبي نواس ( مدعي الفلسفة ) وفق المنهج الواقعي ،والمبحث الثالث فعرضت فيه أهم الآراء النقاد القدامى والمعاصرين في شعر أبي نواس ، ثم تجيء خاتمة البحث بأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث لتنظيم الفكرة الأساسية وتخليصها من شتات التفصيلات الكثيرة المتشعبة .

وفي نهاية الرسالة ملحق خصصته لشاعر الخمرة أبو نواس ، وقد قسمت هذا الملحق لقسمين ، قسم خصصته لحياته ، أما القسم الآخر فلشعره وأثره في الأدب .

وبعد فقد اجتهدت ما وسعني الجهد مسترشدا بآراء أستاذي الكريم .الأستاذ الدكتور :**جــلالي بومدين** ، الذي أشرف على مراحل البحث كلها ومد لي يد المساعدة فكان بحق النور الذي أضاء لي سبل المعرفة .وإني أرجو أن أكون قد وفقت في بلوغ ما سعيت إليه من معرفة وعلم يكونا عونا لي في دراسات أخرى ،أنشد لها صورة أفضل.

**نعماوي عبد القادر**